فنظروا اليها بسواختيار النفوس فاحبطت اعمالهم وقال اذا خفت على عمل
نفسك العجب فانظر رضي من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب
ترهب واي عاقبة تشكر واي بلاء تذكر ويدل على ذلك ايراد بالفقه والمناظرة
وحكم الله تعالى انه قال وورد ثم ان الناس انتفعوا بهذا العلم وما ينسب الى هذين
شيء وهذا قاطع في انه لم يرد به صيتا في الناس ومتاع الغرور وقال ما ناظرت
احدا قط فاحببت ان يخطيء وما كلمت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كلمت احدا قط
وانا ابالي ان يبين الله الحق على لساني او على لسانه وقال احمد بن حنبل رضي
الله عنه ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي رضي الله عنه
واما مالك رضي الله عنه فانه كان متحليا بهذه الخصال الخمس ويدل عليه انه
سيجيء ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من
حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وقال الشافعي رضي الله عنه رايت انه سيل عن
اربعين مسيلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وورعه وورعه اظهر من
ان يذكر واما ابو حنيفة رضي الله عنه فكذلك روى عنه انه كان يحيي نصف الليل
فاشار اليه انسان هذا الذي يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال
رضي الله عنه انا استحي ان اوصف بما ليس في وكذلك احمد بن حنبل رضي الله عنه
وسفيان رحمة الله عليه زهدهما وورعهما اظهر من ان يذكر وسيأتي في اثناء
الكتاب عنهم من الحكايات ما يدل على ذلك فانظر الآن الى الذين ادعوا التأسي
والاقتداء بهؤلاء صدقوا في دعواهم ام لا **فصل** في بيان ان جميع
العلوم ليست محمودة ونعني بذلك السحر والطلسمات والنجوم والفلسفة
وما شابهها اما السحر والطلسمات فلكونه مؤديا الى انواع من الضرر واما
واما النجوم فلانها منهي عنها لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر النجوم
فامسكوا وانما امرنا بالامساك لان الانسان مشغوف باحالة الاشياء على الوسايط

المحسوسة

المحسوسة والمتخيلة فلعله يغفل بسببه عن مسبب الاسباب واما
الفلسفة فلاداريها الى امور على خلاف الشرع ولا ينكر ان الحسيات لا يمكن
انكارها ولا مخالفتها ولكن هي مدخل الى ما وراءها فليقتصر منها على قدر الحاجة
ومن الطبيعيات على الطب للحاجة ومن النجوم على معرفة المنازل ودلايل
القبلة **فصل في آداب المعلم والمتعلم** اما المتعلم فادابه وظائفه
كثيرة ولكن ينظم تفاريعها بسبع وظائف منها **الوظيفة الاولى** تقديم
طهارة النفس عن رذايل الاخلاق لقوله عليه الصلاة والسلام مبني الدين
على النظافة وليست النظافة مرادة في الثياب فحسب بل في القلب ويدل عليه
قوله تعالى انما المشركون نجس بين ان النجاسة لا تختص بالثياب فمن لم ينظف
الباطن عن الخبايث لا يقبل العلم النافع في الدين ولا يستضيء بنور العلم
قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب
وقال بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون
الا لله اي ابى العلم وامتنع علينا ولم ينكشف لنا حقيقته وانما حصل لنا حديثه
والفاظه **الوظيفة الثانية** ان يقلل علايقه ويبعد عن وطنه حتى يتفرغ
قلبه للعلم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك
بعضه حتى تعطيه كلك **الوظيفة الثالثة** ان لا يتكبر على المعلم ولا يتأمر
عليه بل يلقي اليه زمام الاختيار كالمريض المدنف يلقي زمام الاختيار الى الطبيب
من غير ان يحكم عليه في استدعاء نوع من انواع الدوا ردون نوع وينبغي
ان يواظب على خدمة المعلم ما روي ان زيد بن ثابت رحمه الله صلى على جنازة
فقربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس رضي الله عنه فاخذ بركابه
فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن
عباس رضي الله عنه هكذا امرنا ان نفعل بالعلما والكبرا فقبل زيد يده فقال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه الصلاة

فلانا تؤدي الى امور تخالف

قول المصنف قال في المختار وقد ينقل المريض منه الى طرب اي نقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)